حاجتنا إلى تربيةٍ روحيةٍ

للدكتور ابراهيم مدكور

عضو مجلس الشيوخ المصري وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية

لا أظن أن الإنسانية بليت في تاريخها الطويل ببلبلة واضطراب شبيهين بما عانت وتعاني في نصف القرن الحاضر، فهي في تنافس دائم، وتطاحن مستمر. ولا أدل على ذلك من أنها رُوِّعت بحربين عالميتين فيما لا يتجاوز خمساً وعشرين سنة، وتخشى من يوم لآخر أن تساق إلى الثالثة.

ولهذا؛ ولا شك؛ ظروف وملابسات شتى، سياسية واقتصادية واجتماعية، ولا نود أن ندخل في تفاصيلها؛ إلا أني أعتقد أن من بينها أمراً نكاد نغفله ولا نقدره قدره، وأعنى به نقص المثل العليا والقيم الروحية، أو حيدتها، وعدم الاعتداد بها؟ فليس لها في صلات الأفراد والجماعات ما ينبغي من وزن وتقدير، ونستطيع أن نقرر أ، هناك أزمة روحية وخلقية عامة قد انتابت الأفراد والشعوب.

أما دعوات الإخاء والمساواة، والاتحاد والتضامن، والسلام والأمن الجماعي ــ برغم قوتها وتعددها ــ فإنه لا يبدو عليها أنا صادقة كل الصدق، ولا منبعثة تماماً من القلب؛ ولذا لا نرى لها صدى واضحا، ولا تلبث أن تذهب مع الريح. وبالأمس البعدي بنينا على عصبة الأمم آمالا كبارا، وبعد قليل انهارت. ولا أظن أن ثقتنا وآمالنا اليوم في هيئة الأمم الحاضرة، تعادل ما كنا نحلم به ونطمح إليه